

٥٠ تفسير سورة الأحزاب | من الآية ٥٢ إلى ٩٢ | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ورد الله والذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا. وانزل الذين - 00:00:02

ان ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك ان كنت تردن الحياة - 00:00:27

الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا. وان ان كنتم تريدن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:01:09

وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله جل وعلا في سورة الاحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا. وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا - 00:01:49

هذه الآية هذه الآية الكريمة بعد الايات التي مر فيها ذكر غزوة الاحزاب نصره الله جل وعلا لنبيه بجنود ارسلهم وبارسال الريح ثم تحدث عن المنافقين وذكر شيئا من خصالهم - 00:02:15

ثم تحدث عن المؤمنين وانهم صدقوا صدقوا الله وصدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ثم ذكر في هذه الآية المباركة ما فعله الله جل وعلا - 00:02:42

باولئك الاحزاب الذين تحزبوا ضد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه وهم كفار قريش وغطفان وايضا يهود بني قريظة وما ذنب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومن معه الا انهم يقولون لهم قولوا - 00:03:02

لا اله الا الله تفلحوا وتنجو من عذاب الله وتدخلوا جنة الله فقابلوهم بهذا الصنيع القبيح فحاولوا القضاء عليهم وقتلهم وتمزيقهم ولكن الله يأبى الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون - 00:03:26

ولو كره المشركون فبين جل وعلا انه رد الذين كفروا جميعهم الاحزاب كلهم فردهم بغيظهم وهو حنقهم لانهم جاؤوا يريدون القضاء على النبي صلى الله عليه وسلم معه في نفوسهم غيظ وغضب وحقد - 00:03:49

وحنق على رسول الله فردهم الله بما جاءوا به بل زادهم خذلانا وعقوبة بما حصل لهم كما مر معنا الكلام عليه سابقا قال ابن جرير الطبري قوله بغيظهم اي بكرهم - 00:04:15

اي بكرهم وعمه وعمهم بفوتهم ما املوا من الظفر وخيبهم مما كانوا يطمعون فيه من الغلبة فهم ظنوا انهم سيقظون على النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لانهم عشرة الاف - 00:04:37

لكن الله ردهم بغيظهم قال ابن كثير يقول تعالى مخبرا عن الاحزاب لما اجلاهم عن المدينة بما ارسل عليهم من الريح والجنود الالهية ولولا ان جعل الله رسوله رحمة للعالمين لكانت هذه الريح - 00:05:02

اشد من الريح العقيم على عاد. ولكن الله قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فسلط عليهم هواء او سلط عليهم هواء فرقا شملهم كما كان سبب اجتماعهم من الهوى - 00:05:26

وهو اخلاق وهم اخلاق من قبائل من قبائل شتى احزاب واءاء فناسب ان يرسل عليهم الهواء الذي فرق جماعتهم وردهم خائبين خاسرين بغيظهم وحنقهم لم ينالوا خيرا لا في الدنيا مما كان في انفسهم من الظفر والمغنم ولا في الآخرة - 00:05:46

مما تحملوه من الاثام في مبارزة الرسول صلى الله عليه وسلم بالعداوة وهمهم بقتله وهمهم باستئصال جيشه ومن

هم بشيء وصدق وصدق هم بفعله فهو في الحقيقة كفاعله - [00:06:12](#)

هذا كلام جميل من الحافظ ابن كثير الا ان قوله ولولا ان جعل الله رسوله رحمة لعالمين لكانت هذه الريح عليهم اشد من ريح عاد مثل هذا يحتاج الى نقل - [00:06:38](#)

لان هذا من امر الله وعلم الغيب الذي لا يمكن ان يحكم به الانسان ويقول به الا بموجب دليل ولكن لا شك ان الله جل وعلا رحم هذه الامة فلا يستأصلهم جميعا - [00:06:56](#)

ثم قال جل وعلا وكفى الله المؤمنين القتال كفى الله المؤمنين القتال فلم يقاتلوا بل تولى الله جل وعلا هزيمة القوم ففروا راجعين وكروا الى بلادهم خائبين خاسرين بغیظهم وكفى الله عباده القتال - [00:07:18](#)

فلم يقاتلوهم قال ابن جرير الطبري وكفى الله المؤمنين القتال بجنود من الملائكة والريح التي بعثها عليهم وكان الله قويا عزيزا كان جل وعلا وما زال ولا يزال قويا لا يغالب - [00:07:43](#)

عزيزا اذا اراد امرا فعله جل وعلا. قال ابن جرير الطبري قويا وكان الله قويا عزيزا قال قويا على فعل ما يشاء فعله بخلقه فينصر من يشاء على من شاء ان يخلذه - [00:08:05](#)

عزيزا شديدا شديدا انتقامه ممن انتقم منه من اعدائه جل وعلا ويلاحظ المسلم حينما يقرأ القرآن كثرة اسماء الله وصفاته وكثيرا من السور من الايات تختتم بشيء من اسماء الله - [00:08:27](#)

جل وعلا وكل اسم متضمن صفة ولا شك في هذا وهذا امر ينبغي للمسلم ان يتفطن له. لان هذا من تحقيق التوحيد وتعظيم رب العالمين كلما سمعت وصفا عن الله العزيز الحكيم الغفور الرحيم هذه الصفات - [00:08:48](#)

تدلك وتعرفك على معبودك جل وعلا فهو جل وعلا له الاسماء الكثيرة وهي اسماء لمسمى واحد فهي باعتبار الوصف متعددة فالقوي غير العزيز والعزيز غير الرحيم والرحيم غير الغفور لكن باعتبار الموصوف هو الله وحده لا شريك له. متصل بهذه الصفات -

[00:09:12](#)

فالمسلم حينما يعقل هذه الاسماء يظهر اثرها عليه في اعتقاده وفي اعماله فاذا اعتقدت ان الله جل وعلا قويا وانه عزيز وانه حكيم هذا يزيدك ايمان فتطمئن اليه فلو كادتك الجن والانس اذا اتقيته جل وعلا فهو القوي الذي يرد عنك كل ما يكيذك - [00:09:45](#)

وهو العزيز الذي لا يرام جانبه وهو الحكيم في جميع اقواله وافعاله واحكامه ما هناك فعل هكذا يقع جزافا بغير حكمة ولهذا يا اخوان معرفة الله معرفة باب الاسمى والصفات - [00:10:12](#)

مما يزيد الايمان يزيد ايمانك ومعرفتك بربك جل وعلا وانه ليس كمثله شيء ولهذا تقول عائشة رضي الله عنها فلما جاءت المرأة تشتكي الى النبي صلى الله عليه وسلم ما حصل لها مع زوجها - [00:10:35](#)

وتحاوره وكانت تخفض صوتها والنبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة تقول عائشة سبحان من وسع سمعه الاصوات لقد كانت المرأة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرته - [00:11:00](#)

فكنت اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه فسمعه الله من فوق سبع سماوات فانزل القرآن يتلى الى يوم القيامة قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها الايات وثبت ان اعرابيا سمع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:21](#)

يحدث ويقول يضحك ربنا فقال الاعرابي لن نعدم الخير من رب يضحك والله جل وعلا ليس كمثله شيء. بعض الناس تجده ينفي بعض اسماء الله او بعض صفاته خشية ان يشبهه بالمخلوق - [00:11:49](#)

مع ان الله جل وعلا قال ليس كمثله شيء. ثم قال وهو السميع البصير فهو سميع بصير حقيقة لكن ليس كمثله شيء اياك ان تقيسه على احد ممن مما يخطر في ذهنك ابدا - [00:12:14](#)

لا يمكن ان تتصور ان احدا يستطيع ان يسمع جميع الاصوات التي في المسجد النبوي الان في وقت واحد ويفرق بين ما يمكن ان يتصورها ابدا فكيف بالسميع جل وعلا الذي يسمع كل شيء - [00:12:35](#)

ما في الارض وما في البحر وما في السماء ولا تختلطوا عليه الاصوات جل وعلا اذا فهو رب عظيم ولهذا عظموا ربكم ولهذا هذه

الاسماء والصفات شأنها عظيم انظر كثرتها في القرآن يا اخوان ذكرت لامور عظيمة ومنها قوة الايمان والاعتقاد بدلائلها ومعرفة ان ربك جل وعلا - [00:12:53](#)

متسم بهذه الصفات فهو كامل في كل اسمائه وصفاته جل وعلا ثم اورد ابن كثير رحمه الله عند قوله وكفى الله المؤمنين القتال قال اي لم يحتاجوا الى منازلهم ومبارزتهم - [00:13:21](#)

حتى حتى يجلوهم عن بلادهم. بل كفى الله وحده ونصر عبده واعز جنده ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فلا شيء - [00:13:44](#)

ابعد؟ خرجه يعني البخاري ومسلم وهذا كان من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب وبعدها ولهذا قال وهزم الاحزاب وحده قال وفي الصحيحين من حديث اسماعيل ابن ابي خالد عن عبد الله ابن ابي اوفى قال - [00:14:08](#)

دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وهذا ايضا مما يدعى به على الكفار لان الله جل وعلا يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:14:31](#)

وايضا ثبت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم انظروا مر معنا وصف الحالة التي كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:00](#)

بلغت القلوب الحناجر من الخوف ومع ذلك في هذه يهزم الله اعداءه واعداء رسوله ثم يبشر النبي صلى الله عليه وسلم ان قريش لن تغزو النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:19](#)

ولن يغزوه احد بعد هذه الغزوة لكن هو سيفوز صلى الله عليه وسلم وهذا من علم الغيب الذي اطلع الله عليه نبيه ولهذا ايضا روى الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب - [00:15:33](#)

الان نغزوهم ولا يغزونا قال وكذلك في البخاري ايضا قال الان نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم وكان ذلك عام فتح مكة صلح الحديبية ثم بعد ذلك فتح مكة التي الذي فتح الله به مكة - [00:15:53](#)

فما قاتلوه ولهذا سيأتي قول سعد بن معاذ رضي الله عنه في غزوة بني قريظة وهي بعد غزوة الاحزاب كما سيأتي لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الاحزاب وجاء ودخل احدى - [00:16:16](#)

بيوت زوجاته بيت ام سلمة واغتسل جاءه جبريل قال وظعت لامتك قال نعم. قال اما نحن لم نضع لامة الحظ الملائكة ان ربك يأمر ان تغزو بنو قريظة. قال فاشار بيده الى بني قريظة - [00:16:36](#)

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي الكلام مفصلا لكن محل الشاهد ان سعد ابن معاذ رضي الله عنه اصيب في اكله فانفجر الدم فقال اللهم في قصة طويلة فقال اللهم ان كنت ابقيت - [00:16:59](#)

من حرب قريش شيء فابقني وان كان لن يحارب رسولك بعد هذا فارزقني الشهادة فانجس هذا العرق الذي فيه ومات رضي الله عنه فبعد غزوة الاحزاب ما احد غزا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:22](#)

اظهر الله امره مع انه حصل في غزوة الاحزاب ما حصل من الخوف وهكذا الحياة يا اخوان ما تصحوا لكن الله ينصر جنده بعض الناس يريد نصر مؤزر مرة واحدة يقضي الله على العدو - [00:17:43](#)

ويصبح امر الانسان كله في كمال. ما يمكن هذا الله جل وعلا يبلى العباد بعضهم من بعض. يبلى بالكفار والكفار بالمؤمنين فانت ما دمت متمسك بامر الله ابشر فانت على خير - [00:18:00](#)

والله يرفعك وامورك الى خير بل لو تتأمل ايها المستقيم على دينك كيف انت الان وكيف كنت قبل سنين تجد ان الله اعطاك واغناك واغناك وقواك وتحسن حالك وامرك يجب ان يشكر العبد ربه على ذلك. يقول ابن - [00:18:16](#)

كثير وكفى الله المؤمنين القتال وذكر الحديث الذي اشرنا اليه قال وكان الله قويا عزيزا اي بحوله وقوته جل وعلا ردهم خائبين لم ينالوا خيرا واعز الله الاسلام واهله وصدق وعده ونصر رسوله وعبده فله الحمد والمنة - [00:18:42](#)

ثم قال جل وعلا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من سياصهم الاصل في الانزال انه الابطاط من علو فانزل الذين ظاهروهم

وهم بنو قريظة انزلهم اهبطهم من حصونهم لان بني قريظة ظاهروا - 00:19:07

كفار قريش ومن معهم من الاحزاب ومعنى المظاهر يعني المعاونة ظهورهم عاونوهم ليظهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما قال جل وعلا فلا تكونن ظهيرا للكافرين اي معينا - 00:19:29

لهم لكن هم اعانوهم مع انهم كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد الا يقاتلوه ولا يكونوا ضده بل يناصرونه وكانت بنو

قريظة باقية على ذلك فجاء لهم اليهم حيي بن اخطب وسيأتي هذا ان شاء الله مفصلا. فما زال فيهم حتى نقضوا العهد - 00:19:45

فمنذ مجرد ان نقضوا العهد هزم الله الاحزاب وتورط يهود بقبيح فعلهم فالمنصور هو الذي يستنصر بالله ويستقيم على دين الله والله

هو المنصور ولو كان وحده قال وانزل الذين ظهورهم من اهل الكتاب وهم يهود بني قريظة من صيصيهم - 00:20:12

والصياصي جمع صيصة والمراد بها الحصون من سياسيهم يعني من حصونهم فكانوا في حصون مرتفعة قالوا ومنه صياصي البقر كما

جاء في الحديث اي قرون البقر. لماذا؟ قيل لها صياصي - 00:20:42

قال لانها اعلى شيء فيها مثل الحصون اعلى شي بارزة يراها الناس من بعيد فانزل الله واهبط بني قريظة على حكم سعد بن ابن معاذ

واخرجهم من حصونهم بعد ان كانوا متحصنين فيها - 00:21:03

وحكم فيهم سعد بقتل رجالهم وسب نسائهم وذرائعهم هذا من نصر الله عز وجل لنبيه وتسليطه على اعدائه قال وانزل الذين

ظهورهم من اهل الكتاب من صيصهم. ايضا وقذف في قلوبهم الرعب - 00:21:25

لان القذف الاصل فيه هو الرمل اللقاء بسرعة فالقى الله في قلوبهم وقذف في قلوبهم خوفا ذريعا تكاد تقطع قلوبهم منه لان الرعب

هو الخوف الشديد ولهذا يقول ابن عاشور هو الفرع مع شدة الخوف - 00:21:44

وفيه لغتان الرعب باسكان العين وقرأ بها جمهور القراء والرعب بضم العين وقرأ بها ابن عامر والكسائي وهما لغتان في الكلمة الرعب

والرعب بمعنى واحد لغتان في في الكلمة كما يقال الحزن والحزن - 00:22:20

والرشد والرشد والبخل والبخل لغتان في الكلمة. قال وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تأكلون وتأسرون فريقه فسلطكم عليهم فريقا

منهم تقتلونهم وهو ان سعد حكم بقتل المقاتلة الرجال وتأسرون فريقا النساء والذرية - 00:22:49

يكونوا اسارا ويضطرب عليهم الرق هذا من تسليط الله جل وعلا عليهم بسبب كسبهم واعمالهم وخيانتهم للعهد وفي هذا في الحقيقة

ايضا يؤخذ منه الحذر من خيانة العهد او في العهد - 00:23:16

اذا عهدت او في بعهدك واياك والخيانة قال واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديرا واورثكم

ارضهم فخلفتهم خلفتموه فخالفتموهم عليها. فاصبحت اصبحت ارضهم - 00:23:36

وحصونهم ومزارعهم وديارهم لكم هم قتل الرجال وصبي النساء والذرية وصارت الارض لك اورثكم الله اياه حاللا بلالا واورثكم

ارضهم قال الشوكاني المراد بالارض العقار والنخيل فرضهم يعني عقارهم بيوتهم - 00:23:59

ومنازلهم ونخيلهم قال والديار المراد بها المنازل والحصون يعني قال الاولى قال المراد بالارض العقار والنخيل يعني سائر الارض سائر

ارضه لانها مساحة كبيرة هذه المساعي التي بين المسجد النبوي وبين قباء. هذه مناطقهم وهذه ارضهم - 00:24:24

كانوا هناك قال والديار المنازل والحصون اذا الارض التي لا بناء فيها هذه تدخل في الارض والديار فيها البيوت والحصون قال والمراد

بالاموال الحلي والثالث المواشي والسلاح والدراهم والدنانير انظروا كيف - 00:24:52

ينصر الله ويتولى جنده وكيف يخذل اعداءه ويسلط عليهم؟ قال واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها ايضا واورثكم

واعطاكم ارضا لم تطأوها يعني هذا الوقت لم تطأوها لكن ستتأونها بعد ذلك - 00:25:21

فما هي هذه الارض قال بعض المفسرين المراد بها خيبر ارضا لم ستتأونها وهي لهم فقال بعضهم هي مكة لم تطأوها بعد ستكون لكم

مكة بعد ذلك وقال بعضهم هي فارس والروم - 00:25:42

ارض فارس والروم ستكون لكم قال ابن جرير الطبري يجوز ان يكون الجميع مرادا كل ذلك حق فانتم الان اورثكم الله ارضهم

وديارهم وايضا سيورثكم ارضا لم تطأوها بعد بعد ذلك - 00:26:08

ستكون لكم فصارت خيبر ومكة وارض فارس وارض الروم كلها للمسلمين هذا نصر الله سبحانه وتعالى قال وكان الله على كل شيء قديرا. جل وعلا. لا يعجزه شيء يفعل ما يشاء ويحكم - [00:26:28](#)

ما يريد آآ نسمع الان ما ذكره ابن كثير في الحقيقة ابن كثير رحمه الله لخص غزوة بني قريظة تلخيصا جميلا من عدة مصادر من دلائل النبوة للبيهقي ومن سيرة ابن اسحاق - [00:26:52](#)

تلخيصا جميلا وهو على كل حال ايضا مروهم في الصحيح لكن ليس بهذا التمام لكن قصتهم ثابتة فنسمع الان لشيء من قصصهم قال رحمه الله قد تقدم ان بني قريظة لما قدمت جنود الاحزاب ونزلوا على المدينة نقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله - [00:27:15](#)

صلى الله عليه وسلم من العهد وكان ذلك بسفارة حيي بن اخطب النضري لعنه الله. دخل حزب سفارته يعني هو السفير الذي سعى في هذا الامر وجعلهم ينقضون العهد دخل حصنهم ولم يزل بسيدهم كعب بن اسد حتى نقض العهد. وقال له فيما قال ويحك قد جئتكَ بعز - [00:27:39](#)

الدهر اتيتك بقريش واحابيشها وغطفان واتباعها ولا يزالونها هنا حتى يستأصلوا محمد واصحابه. فقال له كعب بل والله اتيتني بذل الدهر. ويحك يا حيي انك مشؤوم. فدعنا منك. فلم يزل يفتله في الذروة - [00:28:03](#)

والغارب حتى اجابه. نعم. يفتلوا. احسن الله اليك. فلم يزل يفتله في الذروة والغارب حتى اجابه. الذروة المراد هنا السنام هذا مثل يظرب في سنام البعير فيقتل بالذروة وهو اعلى السنام - [00:28:23](#)

والغالب قالوا هو مقدم السنام من جهة الرقبة وهذا كناية على كثرة تأثيره عليه حتى اقنعه نعم واشترط له حيي اذا ذهب الاحزاب ولم يكن من امرهم شيء ان يدخل معهم في الحصن فيكون له اسوتهم. فلما - [00:28:42](#)

فقدت قريظة وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ساء وشق عليه وعلى المسلمين جدا. فلما ايده الله ونصره. العدو الاحزاب من جهة والان خانتهم بنو قريظة من الجهة الاخرى - [00:29:03](#)

فاجتمع عليهم العدو من كل جهة لا شك ان هذا امر خطير جدا عدو عشرة الاف وهم ثلاثة الاف او سبع مئة عن الروايات التي مرت معنا واذا خان العدو الآخر وجاء عدو نقض عهده - [00:29:20](#)

وحتى ازواجهم واهليهم ايضا بينهم وبين العدو الآخر فكان امرا صعبا نعم فلما ايده الله ونصره وكبت الاعداء وردهم خائبين باخسر صفقة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى - [00:29:38](#)

مؤيدا منصورا وضع الناس السلاح فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من وعاء من وعاء تلك المراقبة عند من وعاء احسن الله اليك. من وعاء تلك المراقبة في بيت ام سلمة اذ تبدى له جبريل اصابته وعاء - [00:29:56](#)

هي هون رابطوا مدة طويلة واصابهم الغبار واصابتهم المشقة واتساخ الثياب. فالنبي صلى الله عليه وسلم استحمى وبدأ يغتسل. واغتسل نعم في بيت ام سلمة نعم اذ تبدى له جبريل متعجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها وفي لفظ معتجرا - [00:30:17](#)

والاعتجار آآ بالعمامة هو ان يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه. ولا يعمل منها شيء تحت ذقنه يلف العمامة نعم هذا جبريل على هيئة رجل نعم على بغلة عليها قطيفة من ديباج. فقال اوضعت السلاح يا رسول الله - [00:30:39](#)

قال نعم. قال لكن الملائكة لم تضع اسلحتها وهذا الان رجوعي من طلب القوم ثم قال ان الله يأمرك ان تنهض الى بني قريظة. وفي رواية فقال له عذيرك من مقاتل اوضعت السلاح؟ ومعنى عذيرك - [00:31:02](#)

يقول ابن الاثير في النهاية غريب الحديث يقول عذيرك من بني من فلان عذيرك من فلان بالنصب هيهات ايها من يعذرك فيه يعني ما لك عذر قم وانهض الى بني قريظة نعم - [00:31:19](#)

عاذيرك من مقاتل اوضعت السلاح؟ قال نعم قال لكننا لم نضع اسلحتنا بعد انهض الى هؤلاء قال اين؟ قال بني قريظة فان الله تعالى امرني ان ازلزل عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم من فوره وامر الناس بالمسير الى بني قريظة وكانت على اميال من المدينة وذلك بعد صلاة - [00:31:42](#)

في الظهر وقال لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة. فسار الناس فادركتهم الصلاة في الطريق. فصلى بعضهم في الطريق

وقالوا لم يرد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجيل السير. وقال اخرون لا نصليها الا في بني قريظة - [00:32:07](#)

فلم يعنف واحدا من الفريقين وتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استخلف على المدينة ابن ام مكتوم واعطى الراية علي ابن ابي طالب ثم نازلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة. فلما طال عليهم - [00:32:27](#)

بحال نزلوا على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس لانهم كانوا حلفائهم في الجاهلية واعتقدوا انه يحسن اليهم في ذلك كما فعل عبد الله بن ابي بن سلول في مواليه بني قينقاع. لكن فرق بينهما عبد الله بن - [00:32:47](#)

قبي بن ابي سلول رأس النفاق وهواه مع اليهود واما سعد فهو صحابي جليل عظيم القدر والشأن حكم بحكم الله من فوق سبع سماوات صدق ما عاهد الله عليه - [00:33:05](#)

رضي الله عنه نعم كما فعل عبد الله ابن ابي ابن سلول في مواليه بني قينقاع حين استطلقهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء ان سعدا سيفعل فيهم كما فعل ابن ابن ابي في اولئك. ولم يعلموا ان سعدا رضي الله عنه كان قد اصابه سهم في اكله - [00:33:26](#)

ايام الخندق فكره فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكله. وانزله في قبة في المسجد ليعوده من قريب وقال سعد فيما دعا به اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها - [00:33:46](#)

لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة. فاستجاب الله دعاءه وقدر عليهم ان نزلوا على حكمه باختيارهم طلبا من تلقاء انفسهم فعند ذلك استدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ليحكم فيهم فلما اقبل وهو راكب على حمار قد وطأوا له - [00:34:06](#)

عليه جعل الاوس يلوذون به ويقولون يا سعد انهم مواليك فاحسن فيهم ويوقفونه عليهم ويعطفونه وهو ساكت لا يرد عليه. ويرققونه لان الاوس جمعت سعد بن معاذ رضي الله عنه - [00:34:26](#)

وهؤلاء حلفاؤهم كانوا حلفاؤهم فجعلوا يقولوا يا سعد يعني الطف فيهم ترى حلفاؤنا سبحانه الله ومع ذلك انظروا ماذا فعل سعد نعم وهو ساكت لا يرد عليهم. فلما اكلوا عليه قال - [00:34:45](#)

لقد ان لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم فعفروا انه غير مستبقيهم فلما دنا من الخيمة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم - [00:35:02](#)

فقام اليه المسلمون فانزلوه اعظاما واکراما واحتراما له في محل ولايته. ليكون انفذ لحكمه فيهم. هذا من يعني هذا من حكمة النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى سيدكم - [00:35:18](#)

يكون ذلك اوقع في النفوس له شأن وحكمه اذا حكم فهو نافذ والنبي قال فيه ما قال وهذا دليل على جواز القائم القيام للقادم لمصلحة اذا كان في ذلك مصلحة - [00:35:33](#)

ولهذا امرهم ان يقوموا اليه وينزله نعم فلما جلس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء و اشار اليهم قد نزلوا على حكمك فاحكم فيهم بما شئت قال وحكمي نافذ عليهم؟ قال نعم. قال وعلى من في هذه الخيمة؟ قال نعم. قال وعلى من ها هنا و اشار الى - [00:35:49](#)

بالذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض بوجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا واکراما واعظاما. سبحانه رضي الله عن الصحابة رضي الله عنه سعدوا عن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:15](#)

قال حكمي نافذ على كل من في الخيمة والنبي في الخيمة؟ قالوا نعم قال وعلى من ها هنا؟ في جهة النبي صلى الله عليه وسلم. اشار الى الجهة. لكن ما نظر حياء من النبي صلى الله عليه وسلم. قال وعلى من ها هنا - [00:36:32](#)

هذا هو هذا هو الايمان الذي وقر في قلوب الصحابة رضي الله عنهم انظروا كيف يقدرون النبي صلى الله عليه وسلم ويجلونهم ويعظمونه يكرمونه رضي الله عنهم وارضاهم فالواجب التأسي به - [00:36:44](#)

رضي الله عنهم وارضاهم. نعم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. فقال اني احكم ان تقتل مقاتلتهم ذريتهم واموالهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة - [00:37:02](#)

وفي رواية لقد حكمت فيهم بحكم الملك. سبع ارقية يعني السماوات السبع بحكم الله من فوق سبع سماوات حكم الملك وهو الله سبحانه وتعالى. نعم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاخاديد فخذت في الارض - [00:37:21](#)

وجيء بهم مكتفين فضرب اعناقهم وكانوا ما بين السبعمائة الى الثمانمائة. وسبا من لم ينبت منهم مع النساء واموالهم وهذا كله مقرر مفصل ولم ينبت يعني من لم تنبت شعرة يعني عانته شعر عانته - [00:37:39](#)

وهذا بعد ذلك صار حكما شرعيا متى يحكم ببلوغ الرجل وكذلك المرأة اما بالاحتلام واما بالانبات فاذا نبت شعر العانة هذا دليل انه قد بلغ يعني سواء احتلم او انبتت عانته وتأخر - [00:37:58](#)

الاحتلام فان لم يكن هذا ولا هذا اذا بلغ سن الخامسة عشرة يحكم ببلوغه. نعم. قال رحمه الله وهذا كله مقرر مفصل بادلته واحاديثه وبسطه في كتاب السيرة الذي افردناه موجزا وبسيطا ولله الحمد والمنة. لان ابن كثير رحمه الله له كتاب - [00:38:18](#)

الفصول في سيرة الرسول المختصر بحدود مئتي صفحة وهذا يقصد به وهذا الذي عناه بقوله موجزا وله السيرة النبوية مبسطة في اربع مجلدات فهو حال على كتابيه في ذلك الوقت وفعلنا بسط الكلام - [00:38:40](#)

بسطا اكثر مما هنا ولكن ايضا ما ذكر هنا فيه فائدة عظيمة وفي ايجاز لهذه الغزوة نعم ولهذا قال تعالى وانزل الذين الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا - [00:39:00](#)

قال رحمه الله قال الامام احمد حدثنا يزيد قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة ابن وقاص انه قال اخبرني عائشة انها قالت خرجت يوم الخندق اقف الناس فسمعت وايد الارض ورائي فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث - [00:39:17](#)

وايد شدة صوت وطى الارض انه كان رجلا طويلا ظخما رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها شأنها عجيب خرجت وذهبت الى المعركة من بيتها هنا تريد تطلع تنظر سياأتي ان عمر لامها على ذاك على ذلك لوما شديدا. وجاء في بعض الروايات ان معها ام سعد - [00:39:38](#)

ابن معاذ ذهبنا سويا ينظرن كيف المعركة تقول ما ما راعنا الا ونحن ونريد نسمع ونريد صوت شديد لانه كان قويا رضي الله عنه. نعم قالت رضي الله عنها فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنة - [00:40:07](#)

قالت فجلست الى الارض كأنها الدرع التي تلبس وقد تطلق ايضا على الترس الذي يتقى به ضرب الرماح. نعم. قالت فجلست الى الارض فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرج - [00:40:29](#)

منه اطرافه فانا اتخوف على اطراف سعد قالت وكان سعد من اعظم الناس واطولهم يعني طويل ومتين ولهذا الدرع لبسها على صدره لكن طلع جزء ما غطاه الحديد لانه رجل ضخم - [00:40:46](#)

رضي الله عنه فكانت تتخوف فوق الذي خافت. رماه رجل في في الكحل في يده ما غطاها الدرع ليقضي الله امرا كان مفعولا نعم. فمر وهو يرتجز ويقول لبس قليلا يشهد الهيجا حمل ما احسن الموت اذا حان الاجل. الله اكبر. وهذا - [00:41:07](#)

ارتيازا هذا الرجل يدل على شجاعته رضي الله عنه قل لبث قليلا بعض الروايات تلبس رويدا يعني البس انتظر قليل يشهد الهيج وهي المعركة حمل وحمل هذا هو صحابي جليل - [00:41:28](#)

يقال له حملوا يقال له حمل ابن سعد حمل ابن سعدانة الكلبي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له لواء وشهد مع خالد ابن الوليد مشاهده كلها. وهو القائل لبث قليلا - [00:41:49](#)

هذا رجل شجاع فسعد بن معاذ رضي الله عنه تمثل ببيت آآ جميل ابن اه سعدانة ويقال ان هذا البيت لرجل اسمه آآ نعم لجمل اللي حمل ابن سعدان ويقال ان البيت لحمل ابن بدر - [00:42:05](#)

لكن الابهر انه حمل ابن سعدانة الكلبي فكان هذا هو قال هذا البيت. فهو تمثل به لان معناه حاصل فيه يقول انتظروا قليلا يشهد الهيجة حمل يتكلم يتكلم عن نفسه - [00:42:27](#)

انه مقدم يريد قتال العدو ثم قال ما احسن الموتى اذا حان الاجل كلام جميل خلاص اذا حان الاجل ما احسن ان تموت مقبل غاوي ومجاهد في سبيل الله رضي الله عنه وارضاه. نعم - [00:42:45](#)

قالت فقامت فافتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين. جاء في بعض الروايات ان ام سعد كانت مع عائشة فلما رأته قالت تأخرت اسرع تقدم امه تحته على ذلك فقالت عائشة اني اتخوف على اطراف سعد - [00:43:04](#)

ان يصاب بها نعم قالت فقامت فافتحمت حديقة فيها فاذا فيها نفر من المسلمين واذا فيها عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغة له تعني المغفر وهذا ايضا يدل على جرأة عائشة وعلى شجاعة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - [00:43:24](#)

تدرون كم كان عمرها يعني تقريبا كان عمرها اثنا عشر سنة بنت عشرة سنة ان مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثماني عشرة سنة بوابة الخندق في السنة الخامسة - [00:43:45](#)

والنبي مات سنة احدى عشر واظن النساء في هذا الزمان لو كان عمرها خمسين سنة ما تذهب للخوف رضي الله عن ام المؤمنين. جيل عجيب جيل الصحابة رجالهم ونسائهم رضي الله عنه نعم - [00:44:01](#)

فقال عمر ما جاء بك؟ لعمرى والله افتحمت حديقة يعني الحديقة المعروفة هي المزرعة افتحمت دخلت تريد تنظر فلما اقتحمتها واذا فيها الصحابة فيهم من بينهم عمر رضي الله عنه - [00:44:18](#)

ومعه طلحة ايضا نعم لعمرى والله انك لجريئة وما وما يؤمنك ان يكون بلاء او يكون تحوز قالت فما زال يلومني حتى تمنيت ان الارض انشقت لي ساعة اذ. فدخلت فيها. الله اكبر. عمر رضي الله عنه انكر عليها مجيئه - [00:44:38](#)

ولهذا ما شرع الله عز وجل عن الجهاد عن النساء انكر عليها مجيئها لانه رضي الله عنه عمار بالمعروف نهون عن المنكر وايضا فيه ادب نساء الصحابة وادب امهات المؤمنين - [00:45:00](#)

يعني بلغ فيها كلام عمر تقول حتى تمنيت اني دخلت في الارض من شدة كلامه ويعني احست انها فعلت شيء تلام عليه. نعم فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فاذا هو طلحة بن عبيد الله. والتسبغة المغفر - [00:45:17](#)

شيء يضعونه على الوجه المغفور يغطي الراس لكن شيء منه يكون على الوجه حتى ينزلون على الوجه قليلا ايضا حتى لا يصاب فكانت ما عرفته لكن لما اكثر عمر عليها رفع الرجل - [00:45:37](#)

المغفرة واذا هو طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه. نعم. فقال يا عمر ويحك انك قد اكثرت انك قد اكثرت منذ اليوم واين التحوز او الفرار الا الى الله تعالى - [00:45:51](#)

قالت ويرمي سعدا رجل من قريش. يقال له ابن العرقة بسهم. ابن العرقة. نعم. احسن الله اليك. يقال له ابن العرقة بسهم وقال له خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكله فقطعه. فدعا الله سعد عرق رجل - [00:46:06](#)

من قريش يقال له اه حبان ابن عبد مناف من بني عامر ابن لؤي ويقال انه لما قال خذها وانا ابن العرقة قال عرق الله وجهك في النار يقول سعد - [00:46:24](#)

له ودعا عليه نعم فدعا الله سعد فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمنني حتى تفر عيني من بني قريظة قالت وكانوا حلفاء ومواليه في الجاهلية قالت قالت فرقا كلمه فرقا كلمه يعني الجرح الكلم الجرح الذي فيه اكله - [00:46:44](#)

لما دعا بهذا الدعاء رقاؤه توقف الدم كرامة له لانه ما انتهى امر بني قريظة لكن لما انتهى امر بني قريظة انفجر مرة اخرى نعم وبعث الله الريح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا. فلحق ابو سفيان ومن معه بتهام - [00:47:08](#)

ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيههم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مدينة وامر بقبة من ادم فضربت على سعد في المسجد. قالت فجاءه جبريل عليه استدله العلماء على جواز مداواة - [00:47:31](#)

مريض في المسجد حتى لو كان يخرج منه دم او شيء من هذا. لان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان تضرب له قبة في هذا المسجد حتى يعود من قريب صلى الله عليه واله وسلم. نعم. قالت فجاءه جبريل عليه السلام وانا على ثنياه لنقع الغبار. فقال - [00:47:51](#)

او قد وضعت السلاح؟ لا والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح. اخرج الى بني قريظة فقاتلهم قالت فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمنته واذن في الناس بالرحيل ان يخرجوا. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر على بني - [00:48:10](#)

غم وهم جيران المسجد حوله. من الصحابة يسكنون حول المسجد. فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر انهم في نفس الطريق

في تجاه الجنوب فمر بهم صلى الله عليه وسلم فسألهم - [00:48:28](#)

نعم. فقال من مر بكم؟ قالوا مر بنا دحية الكلبي وكان دحية الكلبي تشبه لحيته وسنه ووجهه جبريل عليه السلام فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة مروا من هنا - [00:48:42](#)

لان هذا جبريل يأتي على وصف دحية الكلبي رضي الله عنه يأتي على هيئة رجل وعلى صورة رجل فقالوا مر بنا بنا دحية من هنا لا هذا جبريل عليه السلام. ومن معهم من الملائكة نعم. فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد حصاره - [00:48:59](#)

واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاستشاروا ابا لبابة ابن عبدالمنذر. فاشار اليهم ان الذبح قالوا ننزل على او ننزل على حكم سعد بن معاذ - [00:49:18](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا على حكم سعد بن معاذ. فنزلوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فاوتي به على حمار عليه كاف من ليف قد حمل عليه. والايكاف شيء وطاء يوضع على ظهر الحمار - [00:49:34](#)

حتى يركب عليه الراكب اي نعم وحف به قومه فقالوا يا ابا عمر حلفاؤك ومواليك واهل النكاية ومن قد علمت قالت ولا يرجع اليهم شيئا ولا يلتفت اليهم حتى اذا دنا من دورهم التفت الى قومه فقال قد ان لي الا ابالي - [00:49:51](#)

في الله لومة لائم قال قال ابو سعيد فلما طلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه. فقال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم. قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى -

[00:50:13](#)

قرايهم وتقسم اموالهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى وحكم رسوله ثم دعا سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فابقني لها. وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم - [00:50:34](#)

اقبضني اليك. قال فانفجر كلمه او كلمه وكان قد برئ منه الا مثل الخرس. ورجع الى قبته التي ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر قالت فوالذي نفس محمد - [00:50:54](#)

بيده اني لاعرف بكاء ابي بكر من بكاء عمر. وانا في حجرتي. وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم. يعني الكلام فيه اختصار انه رجع الى قبته فانفجر هذا في البخاري - [00:51:14](#)

انفجر اكله وهذا العرق الذي كاد ان يشفى انفجر مرة اخرى وما رآهم الا والدم يسيل من تحت القبة او الخيمة الصغيرة التي نصبت له يعني فمات رضي الله عنه - [00:51:29](#)

فحضره النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فتأثر ابو بكر وعمر وعائشة تقول انا اعرف كلهم بكون هذا فيه دليل على جواز البكاء على الميت اذا غلبت الانسان نفسه - [00:51:43](#)

لكن لا يصحبه سخط او يعني نوح او شيء من ذلك لان الانسان ما يملك رد البكاء لكن لا يقول الا خيرا نعم قال علقمة فقلت اي امة فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع - [00:51:56](#)

قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه كان اذا وجد فانما هو اخذ بلحيته. نعم ولعله هذا في اغلب احيائه وفي بعض احيانا لكن جاء في البخاري وفي غير البخاري انه صلى الله عليه وسلم بكى - [00:52:15](#)

لما مات ابنه ابراهيم بكى ولما رفع له ابن لبنته بكى صلى الله عليه واله وسلم واستغرب سعد ابن ابي وقاص قال هذا وانت رسول الله الحديث فالنبي يبكي احيانا - [00:52:32](#)

واحيانا يكن منه الحزن فقط ولكن لعلها ذكرت في بعض احيان يوم قبل ان يعني ينزل او يحصل منه ما حصل من البكاء فالنبي صلى الله عليه وسلم بكى. وتأثر صلى الله عليه وسلم احيانا - [00:52:54](#)

هذا امر لا يملكه الانسان لكن المهم هو عدم التسخط على الله او النياحة او الندب نعم قال رحمه الله وقد اخرج البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن نمير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها نحو من هذا - [00:53:10](#)

ولكنه اخسر منه وفيه دعاء سعد رضي الله عنه. نعم وهذا الحديث كالحديث التي مرت فيها تلخيص آ غزوة الخندق غزوة بني

قريظة وسببها وما حكم الله فيه والهم سعدا ان يحكم فيه - 00:53:30

بعد ذلك قال جل وعلا يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعنن واسرحكن سراحا جميلا

هذه الآية قال بعض اهل العلم ان لها سبب - 00:53:51

ولكن لا يصح شيء من ذلك وان كان ظاهر الآية يدل على انه انهن سألته النفقة فبعض العلماء قال انهن كن يسألنه النفقة واكثرن عليه

اعطنا اعطنا نريد كذا سبحانه الله هذا حتى من من النساء في هذا الزمان بل اكثر - 00:54:13

تسأل انفق اعطنا ما تعطينا مثل جيراننا مضيقا علينا وقلنا سألناه ولكن طبعا لسنا مثل هذه النساء نساء الزمان هذا سألنا شيئا

يعني اقتتن به كنا منه وقيل بل ان سبب ذلك انهن - 00:54:35

كانت بينهن غيرة واذين النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك سب غيرتهن على بعضهن فانزل الله عز وجل هذه الآية والذي يظهر

والله اعلم انه يعني اولاً لم يثبت سبب نزول صحيح - 00:54:59

لكن المعنى صحيح المعنى هنا صحيح انه كان بسبب ارادتهن شيئا من الدنيا فقال الله جل وعلا يا ايها النبي قل لازواجك وكان عنده

تسع نسوة في ذلك الوقت صلوات الله وسلامه عليه. يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن - 00:55:15

تريدن الحياة الدنيا وزينتها قال ابن كثير هذا امر من الله لرسوله صلى الله عليه واله وسلم بان يخير نساءه بين ان يفارقهن فيذهبن

الى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها - 00:55:39

وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ولهن عند الله بذلك الثواب الجزيل فاخترن رضي الله عنهن وارضاهن الله ورسوله والدار

الآخرة فجمع الله لهن بعد ذلك بين خيري الدنيا - 00:56:01

الآخرة ولذلك بسط الدنيا لكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر الشهر والشهران ما يوقد في بيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم نار قال عروة ما طعامكم يا اماء؟ قالت الاسودان - 00:56:18

الماء والتمر نعم قال وزينتها ان كنا تريدن الدنيا وزينتها والمال وكثرة المال فالنبي صلى الله عليه وسلم قال امتعنن والتمتع هنا

المراد ان يمتع الرجل المطلق يمتع المرأة المطلقة بشيء من المال - 00:56:36

كما قال جل وعلا في سورة البقرة لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على المسيء قدره

وعلى المقطر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين - 00:57:04

وقال ايضا في سورة البقرة والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين واختلف العلماء في تمتيع المرأة او المتعة للمرأة يعني اذا

طلق رجل وامراته هل يمتعها فمن العلماء من قال ان هذا واجب في اذا طلقت قبل الدخول بها - 00:57:28

كما تدل عليه الآية الاولى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسهن واما اذا دخل بها فلا متاع لا تمتع والعلماء اختلفوا في هذا

واستدلوا بالآية التي بعدها - 00:57:52

العلماء اختلفوا بهذا لكن من العلماء لا يختلفون في ان تمتيع المرأة افضل واحسن لكن هل هو على سبيل الوجوب او على سبيل

الندب فمن العلماء من قال بالوجوب ومنهم من قال انه على سبيل الندب - 00:58:13

وهذا في الحقيقة من محاسن الاسلام كثير من الناس والى الله المشتكى الان يطلق زوجته غضبان عليها ما يعطيها شيء بل يأخذ منها

الله امر بان تمتع به تعطيها شيء - 00:58:31

كما جاء عن ابن عباس اعلاه الخادم يعطيها شيئا يجبر كسرهما طلاق صعب على المرأة يكسرها فتعطي شيئا من المال يعني يطيب

خاطره وذكروا ان الحسن ابن علي رضي الله عنه - 00:58:45

وكان كما قال الذهبي يعني مزواجا مطلقا يعني كان كثير الزواج وكان كثير الطلاق قال شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله لعله لامر

يعني هو فيه معذور يقول فطلق امرأتين في وقت واحد - 00:59:07

فارسل مبلغا كبيرا عشرة الاف درهم لكل واحدة فقال لمن اعطاه اسمع ما تقول كل واحدة منهما فاما الاولى لما اعطاها المال قالت

جزاه الله خيرا واما الثاني قالت هذا المتاع - 00:59:27

بقاؤنا لو حصل لنا خير من الدنيا وما فيها فراجعها زوجة له والله اعلم. فالحاصل ان النبي خيرهن بين ان يمتعهن ويعطينهن شيء من الدنيا. ويسرحهن ان يطلقهن يذهبن او انهن - [00:59:47](#)

ليصبرن على ما هو فيه ولهذا كلهن رضي الله عنهن صبرن واخترنا الله والدار الآخرة. اسأل الله ورسوله والدار الآخرة هذا ايضا يدلك على قوة ايمان امهات المؤمنين وفضلهن يقول ابن - [01:00:10](#)

جرير الطبري عند قوله فتعالين امتعنن قال يقول تعالى فاني امتعنن ما اوجب الله على الرجال للنساء من المتعة عند فراقهم اياهن بالطلاق بقوله ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره - [01:00:31](#)

قال وقوله واسرخن سراحا جميلا قال ايطلقن على ما اذن الله به وادب به عبادته وايضا سراحا جميلا يقول ابن كثير ما معناه من غير سب ولا شتم ولا اذى - [01:00:57](#)

هذا هو الواجب المطلق اذا طلق يطلق اذا رأى المصلحة في الطلاق ولا يكون الطلاق عقوبة الناس يرى ان الطلاق عقوبة يريد يؤدب المرأة يريد يعاقبها يريد يؤذيها لا يا اخي ما ناسبتك - [01:01:17](#)

ولا استمرت الحياة بينكم طلقها واتبع السنة في طهر لم تمسها فيه ومتعها بشيء واياك وقبح الكلام وسيء الكلام هذا يستفاد من قوله وسرحن سراحا جميلا يكون الطلاق هكذا. تسريح جميل بلا سب بلا شتم بلا اذية - [01:01:33](#)

بلا نكد آثم قال جل وعلا وان كنتن تريدن الله ورسوله؟ قال الطبري ان كنتن تردن رضا الله ورضا رسوله وطاعتها فاطعنهما وان وان كنتن تريدن الله ورسوله والدار الآخرة - [01:01:55](#)

يعني القيامة في الآخرة النعيم المقيم الذي اعده الله في الآخرة لاوليائه وللمطيعين فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما اعد الله للمحسنات منكن لابد من العمل ما في اجر بلا عمل والمحسنات جمع محسنات - [01:02:22](#)

وهي التي اتبعت الشرع احسنت بعملها فاطاعت الله ورسوله وفعلت الاوامر واجتنبت النواهي وفي حق امهات المؤمنين صبرنا ايضا على شظف العيش وظيقه مع النبي صلى الله عليه واله وسلم - [01:02:43](#)

اعد الله لهن اجرا عظيما وهو انهن لسن كسائر النساء ولهذا يقول ابن كثير يقول هذا امر من الله نعم قرأنا هذا الكلام يقول قال البخاري ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله ان يخير ازواجه فبدأ - [01:03:02](#)

برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اذكرك امرا. فلا عليك ان تستأجري حتى تستأمري ابويك. وقد علم ان ابويا لم يكونا يأمران بفرقه. قالت ثم قال ان الله قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الايتين فقلت له ففي اي ففي اي هذا استعمل - [01:03:29](#)

ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ورواه البخاري معلق وفيه قاله ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت كلهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة وايضا اخرج - [01:03:49](#)

اه اورد ما رواه ابن جرير عن عائشة لما نزل الخيار قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اذكر لك امرا فلا تقضي فيه شيئا حتى تستأمري ابويك قالت قلت وما هو يا رسول الله؟ قال فرد فرده عليها فقالت فما هو يا رسول الله؟ قالت فقراً - [01:04:06](#)

اه عليها يا ايها النبي قل لازواجك قالت فقلت بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة. قالت ففرح بذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر ايضا طريقا اخر آ عند الطبري وعند احمد وغيره وفيه - [01:04:23](#)

انه لما نزلت عليه التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وذكر لهذا الامر فقالت اني اختار الله ورسوله ولو امروا بذلك ابوي ابا بكر وام رومان. لانهم قالوا استأذني - [01:04:42](#)

ابويك ابا بكر وام رومان لان ام رومان امها قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقرأ الحجر يعني مر على جميع نساءه في الحجر فكلهن فأخبرهن قال عائشة قالت كذا قالت ونحن نقول مثل ما قالت عائشة - [01:04:57](#)

قالها ثم قال ابن كثير وكان يعني عنده في ذلك الوقت تسع نسوة خمس من قريش عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وكانت تحته صلى الله عليه وسلم ايضا صفية بنت حيي - [01:05:18](#)

وميمونة بنت الحارثة الهلالية وزينب بنت جحش وجويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنهن وارضاهن وذكر مسألة هل يجوز ان لو طلقه النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجن بعده؟ والصواب جواز ذلك والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على محمد -

01:05:34